اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى
شيء منها لما وجد شيء من الحوادث قد تقدم لك ان تاثير ال
القدرة الازلية موقوفة على ارادته تعالى لان كل الاثر والسمع
له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا
لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقائص والنقص
عليه تعالى محال هذه الثلاثة مما لم يتوقف على معرفتها دلالة
دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام صح
ان تستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى بها الى قول الرسل
عليهم الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من العقل
ولهذا بدأنا به في اصل العقيدة وقوله في الدليل الثاني الع
العقلي والنقص على الله تعالى محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج
حينئذ الى ما يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له
الكمال وذلك يستلزم حدوثه ويحلو افتقاره الى اله اخر كيف
وقد تقرر بالدليل النقلي وجوب وحدانيته تعالى و
ايضا لو اتصف تعالى بتلك النقائص لزم ان يكون بعض ما
مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقين
من تلك النقائص والمخلوق يستحيل عليه ان يكون اشرف من
الخالق وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض
فذكره على سبيل التبعية والتقوية لما هو مستقل لا يرد عليه

شيء

بشيء وهذا الدليل النقلي حسن وقد لوحنا الى ذلك بتأخيره واصل
العقيدة وبالله التوفيق واما برهان كون فعل الممكنات او تركها
جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او
استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل لا شك
ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز فيكون معناه هو الذي
يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده عقلا او
استحال عقلا لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة
انما يجبون من الممكنات على الله تعالى فعل الصلاح والاصلاح
للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا
اليه فيما سبق عند شرح قولنا في اصل العقيدة واما الجائز في
حقه تعالى فلو وجب فعل الصلاح على الله تعالى كما تقوله المعتزلة
لهديهم الله سبحانه وتعالى للصواب في عقائدهم ولما تركهم
في عماهم يترددون وهو سبحانه في هذا الفصل ظاهر لكل عاقل فلا
تطيل به واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق
والامانة والتبليغ ما امروا به للخلق ويستحيل في حقهم اضداد
هذه الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهى الله
عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق
ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه اعلم ان

Copyright © King Saud University